المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.651

العدد الثالث والعشرون / شباط 2024

مدينة يثرب بين فكرة التأسيس والمكانة التأريخية.

The city of Yathrib between the idea of its founding and its historical status.

مصطفى كريم ابراهيم حمادي المشهداني
طالب ماجستير في قسم التاريخ الإسلامي
جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

إشراف الاستاذ الدكتور خالد الكردي
قسم التاريخ الإسلامي
جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

الملخص.

تعتبر المدينة المنورة التي كانت تسمى بيثرب قبل الإسلام من أشهر المدن الإسلامية عبر التاريخ، فهي التي هاجر إليها النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون، وهي موطن الأنصار الذين نصروا الله ورسوله وكان لهم دور مهم ومؤثر في مسيرة الدعوة الإسلامية، كما أنّ هذه المدينة المباركة كانت العاصمة الأولى للدولة الإسلامية. تناولت الكثير من الدراسات تاريخ مدينة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، ولكن لم يقدم أحد دراسة علمية وافية عن حقيقة عصر ما قبل الإسلام في هذه المدينة، وكيف تأسست كعاصمة الاولى للدولة الاسلامية.

الكلمات المفتاحية : مدينة يثرب ، الاسلام ، المكانة التاريخية .

Abstract

Medina, which was called Baythrib before Islam, is considered one of the most famous Islamic cities throughout history. It is the place to which the Prophet, peace and blessings be upon him, and the Muslims migrated. It is

the home of the Ansar who supported God and His Messenger and had an important and influential role in the process of the Islamic call. This blessed city was also the capital. The first for the Islamic State. Many studies have dealt with the history of the city of the beloved Prophet, peace and blessings be upon him, but no one has presented a comprehensive scientific study on the reality of the pre-Islamic era in this city, and how it was established as the first capital of the Islamic state.

Keywords: Yathrib city, Islam, historical status.

المقدمة

أنزل الله تعالى الوحي على الرسول محمد بن عبد الله وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة إلى الدين الإسلامي سرًا بين أهله وأقاربه وأصحابه. ثم انتقل النبي من مرحلة الدعوة سرًا إلى الدعوة العلنية مما ادى الى اضـــطهاد كفار قريش له ولمن اتبعه وإلحاق كافة أنواع الأذى والتعذيب بهم حتى أمر الله عز وجل رســـوله بالهجرة من مكة المكرمة إلى يثرب وهى المدينة المنورة حاليا. وتعدّ الهجرة النبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة أهمّ حدث في الحركة الدّعوية في تاريخ المسلمين؛ حيث كانت أساساً ومنطلقاً لقيام الدّولة الإسلامية، تمكّنت من خلاله من توسيع دائرة الدّعوة على اعتبار أنّ رسالة النبي -صلى الله عليه وسلم- رسالةً عالمية.

اولا: اهمية البحث:

تعتبر المدينة المنورة التي كانت تســمى بيثرب قبل الإســلام من أشــهر المدن الإســلامية عبر التاريخ، فهي التي هاجر إليها النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون، وهي موطن الأنصار الذين نصروا الله ورسوله وكان لهم دور مهم ومؤثر في مسيرة الدعوة الإسلامية، كما أنّ هذه المدينة المباركة كانت العاصمة الأولى للدولة الإسلامية.

ثانيا: مشكلة البحث:

تناولت الكثير من الدراسات تاريخ مدينة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، ولكن لم يقدم أحد دراسة علمية وافية عن حقيقة عصر ما قبل الإسلام في هذه المدينة، وكيف تأسست كعاصمة الاولى للدولة الاسلامية.

نبذة عن يثرب (المدينة المنورة):

يثْرِب هو الاسم السابق للمدينة المنورة قبل الهجرة النبوية للرسول سميت يثرب بهذا الاسم نسبة إلى يثرب ابن قاينة بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح. والجدير بالذكر هو كراهية إطلاق هذا الاسم عليها، والأحرى تسميتها باسم المدينة (دون لفظ "المنورة") وطيبة وبأسمائها الأخرى التي أطلقت عليها بعد الهجرة النبوية و تعد مدينة يثرب الحجازية من أمهات المراكز الزراعية في بلاد العرب. شاع اسم يثرب قديماً ووجد في نقوش وكتابات غير عربية فظهر في جغرافية بطليموس اليوناني باسم يَثْرِبا (Γιαθρίμπ) وفي كتاب اسطفان البيزنطي باسم يثرب (YATHRIP) وظهر اسمها في نقش على عمود حجري بمدينة حران (اتربو) (ITRIBO).

المبحث الاول: تأسيس يثرب (المدينة المنورة):

المطلب الاول: دوافع تأسيس يثرب:

من المستحيل أن نجزم بسنة محددة نؤرخ بها تأسيسها، فنحن لا نعرف على وجه اليقين كم من القرون تفصل بين نوح والهجرة النبوية وما ذكره بعض المؤرخين روايات شفهية لا تستند إلى دليل مرجح. وكل ما يمكن أن نتوقعه هو أنه حدث في عهود سحيقة على أيدي أمم انقرضت ويرجع تاريخ تأسيس يثرب إلى حوالي 1600 سنة قبل الهجرة النبوية، اعتماداً على أن قبيلة عربية تسمى «عبيل» قد تكلمت بالعربية، وأن اللغة العربية وُجدت في ذلك التاريخ أقدم النصوص التاريخية التي أشارت إلى المدينة هي النصوص الآشورية العائدة للقرن السادس قبل الميلاد، وبالتحديد في نقوش نبونعيد، التي أشارت إلى المدينة باسم «لاثريبو»، كذلك فقد وجدت فيه كلمة «يثرب» في الكتابات التاريخية عند الأغريق، فقد أشار كلاوديوس بطليموس إلى واحة تقع في بلاد الحجاز بشبه الجزيرة العربية، تحمل اسم «لاثريبا .»كما ورد هذا الاسم في الكتابات

عند مملكة معين وذُكرت بين المدن التي سـكنتها جاليات معينية، ومن المعروف أن المملكة المعينية قامت في جزء من اليمن في الفترة ما بين 1300 و600 ق.م، وامتد نفوذها في فترة ازدهارها إلى الحجاز وفلسطين، وعندما ضعف سلطانها كونت مجموعة مستوطنات لحماية طريق التجارة إلى الشمال وكان هذا الطريق يمر بيثرب، ويتفق هذا التاريخ التقريبي أيضًا مع تاريخ وجود العماليق وحروبهم مع بني إسرائيل في شمال الجزيرة العربية وسيناء. وقد ورد هذا الاسم في القرآن: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ وورد في الحديث الصحيح أن النبي محمد بن عبد الله ﷺ غيّر اسمها من يثرب إلى المدينة، ونهى عن استخدام اسمها القديم فقال: «من قال للمدينة "يثرب" فليستغفر الله...»، والمدينة المنورة محرم دخولها على غير المسلمين، فقد قال النبي محمد: «اللهم إني أحرم ما بين لابتيها مثل ما حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك في مدّهم وصاعهم وتضم المدينة المنورة أقدم ثلاثة مساجد في العالم، ومن أهمها عند المسلمين، ألا وهي: المسجد النبوي، ومسجد قباء، ومسجد القبلتين.

تستمد المدينة المنورة أهميتها عند المسلمين من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إليها وإقامته فيها طيلة حياته الباقية، فالمدينة هي أحد أبرز وأهم الأماكن ويسمي المسلمون السورة القرآنية التي نزلت هناك بالسور المدنية، ومفردها "سورة مدنية" في القرن السابع الميلادي ظهر الإسلام في مكة على يد النبي محمد بن عبد الله، الذي بدأ في دعوة الناس إلى الدين الجديد، وكانت تلك الدعوة سبباً في إغضاب سادة قريش الذين كانوا يسكنون مكة، فأعد المشركون كافة الأساليب لإحباط هذه الدعوة، فلم يجد النبي محمد وسيلة إلا بالهجرة إلى يثرب، وذلك بعدما اتفق مع وفد قبيلتي الأوس والخزرج على نصرته وحمايته، وبالفعل هاجر النبي إلى يثرب ومعه صاحبه أبو بكر الصديق، وقبل دخوله ليثرب عرج على قباء لأداء الصلاة وبنى هناك مسجداً كان أول مسجد في الإسلام. دخل محمد يثرب يوم الجمعة 12 ربيع الأول، سنة 1 هـ الموافق 27 سبتمبر سنة622 م، ثم قام بعد ذلك ببناء المسجد النبوي نواة الدولة الإسلامية الجديدة، وآخى بين المهاجرين والأنصار بعد قدومه بخمسة أشهر، في دار أنس بن مالك، وكانوا 90 رجلًا، نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار، حتى لم يبقَ من المهاجرين أحد إلا آخي بينه وبين أنصاري .قال محمد لهم» تآخوا في الله أخوين أخوين«، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب وقال »هذا أخي«، فكان الأنصار يقتسمون أموالهم وبيوتهم مع المهاجرين، وكانوا يتوارثون بعد

الموت دون ذوي الأرحـام إلى حين غزوة بـدر، فرد التوارث إلى ذوي الرحم وبقيـت الأخوّة .وذكر البلاذري أن محمد قد آخى بين المهاجرين أنفســهم في مكـة قبل الهجرة، وأيّد حدوثها الشيعة، بينما رجح ابن القيم وابن كثير من أهل السنة عدم وقوعها.

ثم نظّم النبي محمد العلاقات بين سكان المدينة، وكتب في ذلك كتابًا اصـطلح عليه باسم دسـتور المدينة أو الصـحيفة، واسـتهدف هذا الكتاب توضـيح التزامات جميع الأطراف داخل المدينة من مهاجرين وأنصـار ويهود، وتحديد الحقوق والواجبات، كما نص على تحالف القبائل المختلفة في حال حدوث هجوم على المدينة .وعاهد فيها اليهود ووادعهم وأقرّهم على دينهم وأموالهم .وقام بتغيير اسمها من يثرب إلى المدينة، ونهى الناس عن استخدام اسمها القديم. يقول بعض الباحثين أن اسـم «المدينة» قد يكون مشـتقًا من الكلمة الآرامية» مدينتا»، التي يُحتمل أن يكون اليهود قد اسـتخدموها كاسـم آخر إلى جانب «يثرب .«احتوت الوثيقة 52 بندًا، 25 منها خاصـة بأمور المسلمين و27 مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولا سيما اليهود وعبدة الأوثان، لذلك رجح بعض المؤرخين أن تكون في الأصـل وثيقتان وليسـت وثيقة واحدة، كُتبت الأولى (معاهدة اليهود) في سنة 1 هـ قبل غزوة بدر، والثانية (بين المهاجرين والأنصار خاصة) بعد بدر سنة 2 هـ.

المطلب الثاني: العامل الدفاعي:

تُعتبر المدينة النبوية ذات موقع هام ومتميّز، بسـبب وقوعها في طريق القوافل التجاريّة المتّجهة إلى الشـام، مما يتيح لأهلها إمكانيّة التعرّض لتلك القوافل، وممارسـة الضـغوط الاقتصـاديّة على أصـحابها، وقد اسـتفاد المسـلمون من هذا السـلاح الهامّ في محاربة قريشٍ واسـتنزاف مواردها. إضافةً إلى أنّ المدينة كانت محاطةً بعدد من الحواجز الطبيعية التي وفّرت لها نوعاً من التحصين والمنعة، ولم تكن مكشوفة سوى من الجهة الشمالية التي بنى فيها النبي – صلى الله عليه وسلم – الخندق لاحقاً، وهي صفات لم تكن موجودة في غيرها من المدن.

المطلب الثالث: تخطيط المدينة:

بدأ تخطيط المدن والعمارة الإسـلامية منذ الهجرة إلى المدينة المنورة حين أصـبح للمسـلمين مدينتهم الأولى، وكانت تقع على طريق التجارة إلى الشـام وذات تربة خصـبة ومياه وفيرة مقارنة بمناطق أخرى في الحجاز وعلى هذا كان ليثرب بنية اقتصـادية جيدة حيث توفرت فالزراعة

والتجارة بالإضـافة إلى بعض الصـناعات الحرفية مثل التعدين. كانت يثرب أيضـا تتميز بتنوع ديموغرافي يمثله وجود اليهود بكثرة كما كانت تفتقر إلى سلطة سياسية مركزية مما أدى استمرار الخصـومات وتحولها إلى حالة دائمة فيها. حين سـيطر عليها الإسـلام كان أول تغيير يحدث هو ظهور السـلطـة المركزيـة المتمثلـة بـالرسـول الكريم محمـد ﷺ نواة التغيير العمراني كـانـت بناء المسـجد النبوي في أرض في وسـط المدينة أبتيعت للمسـجد. ثم شـقت طرق رئيسـية تصـل المسجد بالضواحي، فقد أشارت الروايات التاريخية إلى طريق يمتد من المسجد ويتجه غربا حتى يصل إلى جبل سلع وطريق من المسجد يخترق منازل بني عدي بن النجار ويصل إلى قباء جنوبا ومن قباء وجد طريق يتجه شمالا إلى البقيع.

كانت الشـوارع قياسـية فقد كان عرض الشـارع الرئيسـي سـبعة أذرع، والذي يتفرع منه خمسـة أذرع والشـــارع الأصـــغر ثلاثة أذرع. غطيت شـــوارع المدينة في حينها بالحصـــى. حين وصـل المهاجرون إلى المدينة وهب لهم الأنصـار بعض الأراضـي الفارغة ليسـكنوا فيها، وقد قسمت الأرض بطريقة قبلية حيث أن كل قبيلة أعطيت أرضا يخططونها كما شاءوا. وأنشأت هذه نواة لتخطيط المحلات السـكنية طوال الفترة الإسـلامية حيث أن المحلة نفسـها تقتطع لها أرض محددة ويقوم ساكنيها بتنظيمها كما يرون مناسبا. إلا أن بعض المباني العامة كانت تخطط مركزيا فقد روى جابر بن أسامة قال: لقيت رسول الله بالسوق في أصحابه فسألتهم أين يريد، فقالوا: اتخذ لقومك مسجدا، فرجعت فإذا قومي فقالوا خط لنا مسجدا وغرز في القبلة خشبة.

كانت تنظيم السـوق بلا مباني حيث أن الأرض كانت تترك فضـاء ويأتي التجار ببضـائعهم فيسـتخدمون موقعا يبقى لهم حتى آخر النهار ولكنه ليس محجوزا لهم دوما فقد تركت الأرض مشاعا حتى قيام الدولة الأموية. بالإضافة إلى ذلك فقد اهتم الرسول بتوفير المرافق العامة حيث أقام الرسول خيمة بالمسجد لأجل التداوي، كما أقيمت دور الضيافة لاستقبال الوفود كان أهمها دار عبد الرحمن بن عوف واتخذت مواضع لقضاء الحاجات تسمى المناصع واختيرت مواضع للذبح بعيدا عن السـكان، وعين مكاناً لصـلاة العيد. في نفس الوقت وبالموازاة مع البناء قام الرسـول بإعادة تنظيم المدينة إداريا واجتماعيا حيث أن أول عمل هو الموآخاة بين المهاجرين والأنصـار والذي حقق الكثير من الأهداف أهمها المسـاعدة على دمج المهاجرين في المجتمع الجديد وتقوية الأواصـر بينهم وبين الأنصـار والتأكيد على أهمية التكافل الاجتماعي. كانت تأثير الرسول على تخطيط المدينة كبيرا جدا واستمر هذا التأثير طيلة قرون طويلة حيث أن الكثير من

المبادئ التي أعتمد عليها في تخطيط وإدارة المدن الإســـلامية منذ ذلك الحين حتى نهاية القرن التاسع عشر كان يرجع في أساسه إلى هذا النموذج.

المبحث الثاني: يثرب في المرحلة الأولى:

إن صح أن فرع عبيل هو الذي أنشأ يثرب فإن الأخبار عن عبيل قليلة جداً لا تساعدنا على تكوين صـورة واضـحة. ونفهم من روايات النسـابين أن (عبيل) هو الحفيد الرابع لنوح (حسـب رواية الطبري) أو الحفيد السـادس (حسـب رواية السـهيلي وابن خلدون) وكان يعيش في بابل مع أقاربه من أبنـاء نوح الآخرين. وقد ذكر في ســفر التكوين أن عموبـال (عبيل) هو أحد أولاد مقعان (قحطان)، (انظر: الإصحاح الأول آية (22) والإصحاح العاشر آية (28)).

ويرى المؤرخون أن بابل وصـلت إلى درجة لا بأس بها من التطور الزراعي بعد وفاة نوح، فقد خلفه بعض أبنائه وأصـبحوا ملوكاً على المدينة، وعندما خرج فرع (عبيل) بقيادة يثرب بن قاينة من بابل ساروا مدة عشرين يوماً حتى وصلوا إلى موضع المدينة فنزلوها وسموها باسم قائدهم يثرب، وحملوا معهم مدنيّتهم الزراعية، فقد سـكنها العماليق، ومن بعدهم قبائل المعينيين من اليمن ومن ثم اليهود.

وصـل اليهود إلى يثرب لأول مرة خلال القرن الثاني الميلادي خلال الحروب الرومانية اليهودية في فلسطين، التي كان من نتيجتها نزوح عدّة قبائل يهودية إلى الأقاليم المجاورة. أبرز تلك القبائل التي وصـلت المدينة وسكنتها كانت قبائل بني قينقاع، وبني قريظة، وبني النضـير، وقد اسـتمروا يقطنونها حتى القرن السـابع الميلادي .يذكر ابن خرداذبة أن بني قريظة عملوا في خدمة الفرس كجباة للضـرائب خلال عهد السيطرة الفارسية على الحجاز. حسـب كتابات التراث العربي، فإنه وعلى إثر انهيار سـد مأرب، نزحت عدّة قبائل عربية من مملكة سـبأ في اليمن شـمالاً، ومن هذه القبائل قبيلتا الأوس والخزرج وعندما وصـلت القبيلتان إلى يثرب أعجبتا بما فيها من أرض خصـبة وينـابيع كثيرة فاسـتقروا فيهـا مع وجود قبيلتين من اليهود آنـذاك، همـا قبيلـة بنو قريظة وقبيلة بنو قينقاع، وبعد ذلك عُقد حلف ومعاهدة بين اليهود والقبيلتان تلتزمان فيها بالسـلام والتعايش والدفاع عن يثرب ضـد الغزاة، فتحالفوا على ذلك والتزموا به مدة من الزمن ازداد خلالها عدد الأوس والخزرج ونمت ثرواتهم. إلا أن هناك شـواهد أثرية تعود إلى تاريخ اليمن القديم وعدد من النصوص الآشورية، ترجح أن تواجد قبائل سبئية على حدود فلسطين قديم وجزء

من سياسة سبئية للسيطرة على الطريق التجارية ولا علاقة له بتصدعات أصابت سد مأرب عدا أنه لا يوجد دليل أن الأوس كانوا سبئيين فالنصوص السبئية وصفتهم بأنهم من أبناء الإله ود وهو أكبر آلهة مملكة معين وليس سبأ. حسب كتابات ابن إسحاق، فإن نزاعًا وقع بين آخر ملوك الحميريين وسكنة يثرب، فيقول أنه عندما كان ذاك الملك يعبر المدينة، تعرّض له بعض السكّان وقتلوا ابنه، فهدد الملك بإبادة الناس عن بكرة أبيهم وقطع نخيلهم، وكاد أن يفعل ذلك لولا أن تدخل اثنان من رجال الدين اليهود، وأقنعوا الملك بالعدول عن فكرته؛ لأن هذه المدينة هي مكان «سيهاجر إليه نبي من قريش في الزمن الآتي، وسيقيم فيها، ويُدفن فيها». بناءً على هذا امتَنَعْ الملك عن تدمير المدينة، واعتنق اليهودية، وصحب الحاخامان معه إلى اليمن، وفي الطريق مروا بمكة حيث عرفا الكعبة على أنها ذاك البيت الذي شاده إبراهيم، فنصحا الملك أن يفعل ما يفعله أهل مكة: أن يطوف بالبيت، ويبجله ويوقره، وأن يحلق رأسه ويحرم حتى يُتم الحج.

يفيد ابن إسحق أنه عند وصول الجمع إلى اليمن، قام الحاخامان بمعجزة اعتنق أهل البلاد اليهودية على أثرها، وذلك بأن سارا في النار دون أن يحترقا. تحول الأوس والخزرج إلى عدوين لدودين بعد سنوات من وصولهم ليثرب، وتنص المصادر بأن اليهود خافوا من اتساع سلطة ونفوذ القبيلتين، فقاموا بالتفريق والإيقاع بينهم، ونجحوا في خططهم واشتعلت الحروب الطاحنة بين الأوس والخزرج، واستمرت قرابة مائة وعشرين عامًا، ولم تنته هذه الحرب إلا عند هجرة النبي محمد إلى يثرب. مجموعة من الأسر تسكن قرية صغيرة كثيرة الأشجار والمياه، تربي حيواناتها المدجنة: الإبل والخيل والغنم، وتزرع النخيل وبعض الخضراوات والفواكه الأخرى، وتستمتع بمحصول وافر ونتاج جيد، وفي شبه عزلة عن العالم الخارجي البعيد والمجهول، تحميها الجبال والتلال البركانية التي تحيط بالمنطقة ولا تترك منفذاً إليها سوى بعض الدروب التي يمكن مراقبتها وتحصينها.

العماليق:

طلق اسم العماليق على قبائل قديمة انقرضت، وقد أوردت بعض الكتب أخباراً عنهم تمتزج بالأساطير، فاسمهم يوحي إلى الأذهان بضخامة أجسامهم، وقد دفع هذا الإيحاء بعض الرواة إلى المبالغة والتهويل، فنقل لنا السمهودي رواية تزعم أن ضبعاً وأولادها وجدت رابضة في تجويف

عين رجل ميت من العماليق، وأنه كانت تمضـي أربعمائة سـنة لا يموت منهم أحد، ولا شـك أن هذه الرواية وأمثالها من صنع قصاصين يحرصون على استثارة جمهورهم بالخوارق والعجائب.

وبعيداً عن تلك المبالغات، فإن كلمة عملاق في اللغة تعني الطويل، ويبدو أن تلك القبائل كانت تتميز بشـيء من الطول والجسـامة، ويرى بعض المؤرخين الحديثين أن سـكان الجزيرة العربية كانوا حتى عام 1600 قبل الهجرة ضـخاماً، وبقي لهم أحفاد إلى ما بعد ذلك وعرفوا بهذا الاسـم، وإن لم يكونوا يحملون ذلك القدر من الطول ولا يعمرون ما يعمر به أسـلافهم. والعماليق في كتب التاريخ العربية من أحفاد عمليق بن لاوذ بن سـام بن نوح، كانوا يسـكنون مع الأحفاد الآخرين لنوح في منطقة الرافدين ثم خرجوا مع مجموعات أخرى، وتكاثر أحفاد نوح حتى زاحم بعضـهم بعضاً.

وصل العماليق برفقه اخوانهم من طسم وجديس وباقي اخوانهم من ذرية إرم بن سام إلى الجزيرة العربيـة وقـد سـبقهم ثمود وعـاد واميم واوبـار وعبيـل وأغلبهم شـعوب اسـتقرت في الأحقاف حضـرموت و ظفار والربع الخالي حاليا من جنوب الجزيرة العربية وانتشـروا في أنحائها، ثم هاجرت بعضـهم من الاحقاف مثل ثمود وعبيل وسـكنت قبائلهم الكثيرة في نجد والبحرين وعمان واليمن وتهامة وبلغوا أطراف بلاد الشـام، وكان منهم فراعنة مصـر أيضـاً، ويذكر الطبري أن الذين سـكنوا يثرب منهم هم من قبيلة جاسـم، ويذكر ابن خلدون قبائل أخرى هي: بنو لَفٍّ وبنو سعد بن هزال، وبنو مطر، وبنو الأزرق. ولا نعرف متى استوطن العماليق في يثرب على وجه التحديد، وربما نزلوها بعد خروجهم من أرض الرافدين. وقد اختلف المؤرخون هل هم الذين أسـسـوا يثرب أم قبيلة عبيل؟ وهل انتزعوها منهم؟ وهناك من يعتقد أن العماليق هم من عبيل نفسها. والذي يتفقون عليه هو أن وجود العماليق قديم في يثرب سواء في فترة التأسيس أو بعدها مباشـرة. ومن المؤكد أن العماليق وجدوا في يثرب قديماً، وأنهم عرب. ويرى الطبري أن جدهم عمليق هو أول من تكلم العربية. كما أن أسـفار التوراة ذكرتهم عدة مرات وسـمتهم باسمهم العماليق حيناً وباسم الجبارين حيناً آخر.

وذكرت أسـماء بعض زعمائهم ومدنهم العربية، فقد عاصـروا خروج بني إسـرائيل من مصـر، واصـطدموا معهم في معارك عدة بمنطقة سـيناء. وقد أنشـأ العماليق في يثرب مجتمعاً زراعياً ناجحاً يحقق الاكتفاء الذاتي وانهمكوا في زراعة أراضـيهم الخصـبة وتربية ماشـيتهم، وعاشـوا

حياتهم مستمتعين بوفرة محاصيلهم أول الأمر، وعندما نمت التجارة أسهموا فيها، ووصلت قوافلهم إلى غزة، ولكن تجارتهم بقيت محدودة لا تعادل تجارة أهل مكة، وآثروا عليها الزراعة بسبب خصب أراضيهم وكثرة مياههم. وقد درّت عليهم أعمالهم الناجحة أموالاً طائلة. وخافوا من عدوان القبائل الأخرى التي تجدب أرضهم وتشح مواردهم فبنوا الآطام، وهي حصون صغيرة تتسع لعائلة أو بضع عائلات وتحميهم من غارات الأعداء. وقد عمر العماليق في يثرب ماشاء الله، ثم وفدت عليهم قبائل أخرى ساكنتهم، فالوفرة التي وصل إليها العماليق جعلتهم يقبلون مساكنة الوافدين إليهم ليستفيدوا من العمالة الطارئة، فيخفف عنهم القادمون أعباء العمل في الأرض، ويجد أصحاب الأرض فرصة للتمتع بثرواتهم وما لبث الوافدون أن استثمروا بعض الأراضي التي لم يستثمرها العماليق في المنطقة، وتحولوا إلى ملاّك وأثروا وجاروا العماليق في حياتهم. وخلال رحلة السنين الطويلة، حصل تزاوج وتمازج بين العماليق والقبائل الوافدة، وظهرت أجيال جديدة تحمل دماءً مختلطة، وما لبث العماليق المتميزون بضخامة الأجسام أن قل عددهم تدريجياً، ولكنهم لم ينقرضوا تماماً، بل بقيت منهم بقية إلى ما بعد وصول اليهود إلى يثرب ويذكر المؤرخ العربي ابن زبالة أن بني أنيف ـــ وهم حي أقاموا مع اليهود قبل وصول الأوس والخزرج ـــ كانوا منهم. وعندما وصل الإسلام إلى (يثرب) لم يكن قد بقي منهم إلا أفراد قلائل تميزوا بطول القامة.

يثرب والمعينيون:

وتضمنت بعض النصوص المعينية القديمة اسم يثرب أيضًا، كما ذكره الرحالة بطلميوس السكندري في منتصف القرن الثاني للميلاد، بصيغتيIathrip- Pa or Jathrippe ، وأشار إليه اسطفانوس البيزنطي باسم Iathrippa Polis أي مدينة يثرب، وذلك بما يدل على أنها كانت قد استكملت الطابع المدني وتميزت به عما حولها من أراضي الزراعة ومضارب البدو. وتأيد هذا في تسميتها العربية المدينة التي قد تعبر عن هذا التحول، وتكون عربية الأصل أدي خصب يثرب وثراؤها النسبي إلى كثرة عمرانها، وأدى موقعها الاستراتيجي والظروف التي مرت بها إلى تعدد طوائف سكانها ولعل ما يقال عن تداخل الجماعات ذات الأصول القحطانية والعدنانية في يثرب يشبه ما كانت الحال عليه قديمًا في لحيان وتيماء وغيرها من حيث نزول جاليات تجارية عربية جنوبية معينية وسبئية في أرضها لكي ترعى المصالح التجارية لدولها الجنوبية، ولما طال المقام بها اختلطت وتصاهرت مع السكان الأصليين من العرب الشماليين وتعد المملكة المعينية من أقدم

الممالك العربية الجنوبية التي وصلتنا بعض أخبارها عن طريق المكتشفات الأثرية، ظهرت في شمالي اليمن وازدهرت وامتد نفوذها في الفترة ما بين 1300 ـــ 630 قبل الميلاد، وقد ذكرها بعض الجغرافيين الغربيين، مثل (تيودورس) الصقلي (وسترابون) الروماني، أما المؤرخون والجغرافيون العرب فلم تصلهم أخبارها. يقول عنها ياقوت الحموي معين: اسم حصن باليمن ومدينة باليمن تذكر في براقش.

ينادي من براقش أو ـ معين فأسمع واتلأب بنا مليع:

وتدل الآثار المكتشفة أن المملكة المعينية كانت لها صلات وثيقة مع جاراتها تحولت إلى نفوذ وسيطرة، فامتدت سلطتها من جنوبي اليمن إلى الحجاز وحتى فلسطين. وقد وجد المنقبون كتابات معينية تذكر أن يثرب ومؤان، وعمون، وغزة كانت جزءاً من المملكة المعينية وأرضاً خاضعة لها، وأن ملوك معين كانوا يعينون حكاماً عليها باسمهم ويلقب الحاكم (كبر) أي كبير، ويتولى الحكم باسم الملك، ويجمع الضرائب ويحافظ على الأمن. وهذا يعني أن المعينيين سيطروا على يثرب في فترة تمدد مملكتهم، أي منذ الألف قبل الميلاد، وعينوا عليها حاكماً من أهلها ـ كما كانوا يفعلون في مناطق نفوذهم الأخرى ــ لتأمين طريق تجارتهم البرية، ولم تكن سلطتهم على المدينة تتعدى الضريبة السنوية المفروضة عليهم، فضلاً عن حماية قوافلهم، ولا نجد في الكتابات القليلة عن معين أي ذكر لحروب خاضوها مع أهل يثرب، ولا أحداثاً متميزة. وجل ما نجده إشارات تبين أن سيطرتهم كانت على الحجاز بأكمله، ونظراً لضعف هذه السيطرة ظل المجتمع اليثربي مجتمعاً زراعياً ورعوياً في الغالب، ولم يشهد أية تغييرات كبيرة، اللهم إلا المزيد من الاستقرار والانتعاش والفوائد التي تأتي بها قوافل التجارة العابرة .

يثرب في عهد مملكة سبأ:

ظهرت مملكة سبأ في عهد الدولة المعينية في اليمن، ثم قوي السبئيون واستولوا على معين وورثوا نفوذها وامتد سلطانهم إلى يثرب أيضاً. وكان يشبه نفوذ المعينيين فلا يتعدى تعيين حاكم على يثرب ــ من أهلها غالباً ــ وحماية قوافل التجارة العابرة، لذلك لا نجد تغييرات في حياة أهل يثرب، فقد ظلوا مشغولين بزراعتهم وتربية مواشيهم، واشتغل بعضهم بتأمين لوازم القوافل التجارية العابرة واستفادوا من التجارة معها. عاصرت مملكة سبأ حكم سليمان بن داود عليه السلام والتقت ملكتها به وآمنت بما يدعو إليه كما تبين الآية الكريمة:

(... وأسلمتُ مع سليمان لله رب العالمين ... سورة النمل الآية44).

يثرب والكلدانيون:

ظهرت الدولة الكلدانية في العراق وكانت عاصمتها بابل، وقد ازدهرت ومدت نفوذها إلى مناطق واسعة في القرن السابع قبل الميلاد ووصلت في فترة من الوقت إلى الحجاز. وقد عثر في خرائب مسجد حـّـران الكبير على نقش يتحدث عن أعمال الملك الكلداني نبو نيد، وفيها أنه خرج إلى شمالي الجزيرة العربية واستولى على تيماء واستقر بها، ثم استولى على المدن المجاورة وضمها إليه، وهي: ددانو (مدينة قديمة معروفة ذكرتها الأسفار العبرانية)، وبداكوا (فدك)، وخبرا (خيبر)، واتريبوا (يثرب)، وظلت خاضعة لحكم هذا الملك عشر سنوات. ونبونيد هو آخر ملوك الدولة البابلية الكلدانية، حكم لمدة 16 سنة (من سنة 556 ـــ 539 ق.م) قضى عشر سنوات منها في شمالي الجزيرة العربية تاركاً عاصمته بابل تحت حكم ابنه (بلشازار) ثم عاد إلى بابل ليدهمهم الملك الفارسي قورش سنة 539 ق م وينهي دولتهم ويجعلها ولاية تابعة لإمبراطوريته. وقد صالح أهل يثرب الملك نبونيد ودخلوا في طاعته سلماً بعد أن ضعف سلطان الدولة السبئية ودفعوا الضرائب التي كان يجبيها السبئيون منهم إليه. أحضر نبو نيد معه بعض القبائل الكلدانية والأسرى اليهود إلى المنطقة، وأسكنهم فيها وأعطاهم بعض الأملاك التي نزعها من أصحابها العرب وحماهم بقطعات من جيشه، وكان يخطط لإلحاق المنطقة كلها بمملكته. ولكن الخطة لم تنجح ومات مشروعه مع عودته إلى بابل، غير أن أكثر المستوطنين الجدد بقوا في المنطقة وامتزجوا مع أهلها، ويستدل الدكتور جواد علي على ذلك بوجود بعض الألفاظ الكلدانية في لغة أهل يثرب والمناطق الأخرى التي تقع إلى الشمال منها وخاصة في الزراعة .

يثرب والرومان:

ظهرت الدولة الرومانية قبل الميلاد بعدة قرون، واشتدت قوتها فاستولت على ممالك الإغريق (اليونانيين القدماء) ومدت نفوذها إلى بقية أوروبا وغربي آسيا و شمالي أفريقيا. ولكن الرومان لم يستطيعوا التوغل في جزيرة العرب في فترة امتدادهم العسكري الكبير، لأن الصحراء الواسعة تشكل العقبة الكبيرة لجيوشهم النظامية الجرارة. ويذكر التاريخ الروماني محاولة واحدة قامت فيها حملة رومانية باختراق الجزيرة العربية إلى جنوبها للوصول إلى مناطق الذهب في أرض اليمن، وقد جرت هذه المحاولة في عهد الإمبراطور (أغسطس) عام 25 ق.م حيث أمر هذا

الإمبراطور واليه على مصـــر (أوليوس غالوس) بإعداد الحملة وقيادتها، ورافق الحملة جغرافي معروف هو) سترابون (صديق القائد (غالوس) وكتب عنها، فوصلتنا أخبارها شبه كاملة. خرجت الحملة بعشرة آلاف محارب روماني وألف قبطي وخمسمائة إسرائيلي، يرشدها أحد قواد الأنباط، وأبحرت من الساحل المصري للبحر الأحمر ووصلت إلى ميناء (لويكة كومة) (يقدر دكتور جواد علي أنها ينبع. المفصـــل 45/2، بينما يرى فؤاد حمزة أنها مويلح. قلب جزيرة العرب 257) بعد أن خسـرت عدداً كبيراً من السـفن والرجال، وفتك المرض بعدد آخر لفسـاد الطعام والماء وسـوء الغذاء، فاضطرت إلى قضاء الصيف والشتاء فيه حتى استراح الجيش وتعافى من المرض. بعدها تحركت الحملة إلى نجران، واجتازت عدة مدن وحاربت أهلها حتى بلغت مدينة مرسـيبا (مأرب) ومنها عادت إلى مدائن صـالح ثم أبحرت عائدة إلى مصـر، ولم تحقق الحملة أهدافها ولم تحصـل على الذهب الذي خرجت لأجله، كما أنها لم تلحق المدن التي احتلتها بالدولة الرومانية.

وقد تعددت الآراء حول الطريق التي سـلكتها الحملة بعد نزولها في (ينبع) أو (مويلح)، ومن بين تلك الآراء رأي يقرر أن الحملة سـارت في طريق (إضـم) إلى (يثرب) لكي تتجنب الاصـطدام بالقبائل التي تسـكن على الطريق التجاري بين ينبع والجنوب، وأنها تابعت طريقها من (يثرب) إلى (نجد)، ومنها سارت في طريق اليمن إلى نجران. وذكر سترابون أن ملك تلك المنطقة (ربما كان شيخ قبيلة) يدعى الحارث قد رحب بالرومانيين وساعدهم في اجتياز الطريق. وبناء على هذه الرواية (وهي أرجح الروايات) فإن الحملة قد مرت بيثرب واسـتراحت فيها قليلاً وتزودت بما يلزمها من الماء والطعام، فسترابون يذكر أن المنطقة كانت كثيرة العيون.

ولا شـك أن ذكاء الحارث وحسـن تعامله مع قائد الحملة قد أفاد (يثرب) وبقية المدن التي مرت بها، فلم يتعرض الجيش لها بسـوء، وربما يكون الحارث قد تفاهم مع شـيوخ المنطقة ورؤسـائها كي يتجنبوا الصـدام مع الحملة. وعلى أية حال فإن الحملة لم تترك أثراً في (يثرب) أو في حياة اليثربيين، حتى إننا لا نجد لها ذكراً في كتابات المؤرخين القدماء، بل إن الرومانيين بعامة لم يؤثّروا في حياة يثرب وأبنائها على الإطلاق. وكان مرور الجيش الروماني في هذه الحملة هو العلاقة الوحيدة والعابرة معهم.

المقصد الثاني: اليهود في يثرب:

تـذكر المصـــــادر التـاريخيـة روايـات كثيرة مختلفـة لوجود اليهود في يثرب في العصـــر الجاهلي وتجمع على أنهم جاؤوا إليها من خارج الجزيرة العربية في عدة هجرات متوالية:

الأولى في سـنة 589 ق.م، عندما اقتحم بختنصـر البابلي منطقة الشـام وسـبى معظم أهلها فهرب جماعة منهم وساروا إلى بلاد الحجاز ونزلوا يثرب. الهجرة الثانية ما بين عامي70 - 66 م عندما هاجم القائد الروماني تيتوس فلســطين ودمر المنطقة ثانية وشــتتهم وأغرق عدداً كبيراً منهم في بحيرة لوط ففر الناجون إلى الحجاز ووصـلوا (يثرب) وأقاموا فيها مع من سـبقهم. الهجرة الثالثة عام 132 م عندما أرسل الإمبراطور الروماني هارديان جيشاً إلى فلسطين فأخرجهم منها ومنعهم من دخولها نهائياً وفر من نجا منهم إلى جزيرة العرب.

وكانت (يثرب) عندما جاءها أشتات اليهود الهاربين عامرة بمجتمع يضم قبائل عربية بعضها بقية من العماليق وبعضها قبائل توافدت من أطراف (يثرب) القريبة والبعيدة. وأول من وصل (يثرب) من اليهود ثلاث قبائل هم بنو قريظة وبنو النضـير وبنو قينقاع، ثم تبعتهم قبائل أخرى ونزلت بنو النضـير عند وادي (بطحان) وبنو قريظة عند وادي مهزور وبنو قينقاع في الوسـط، ثم انتشـروا في أخصب بقاع المنطقة. وقد سالموا العرب المقيمين في يثرب أول الأمر وأحسنوا التعامل معهم وانهمكوا في زراعتهم وبعض الصـناعات التي كانوا يتقنونها، ودفعوا لرؤســاء القبائل المجاورة إتاوة مقابل عدم مهاجمتهم، وأقاموا تجمعات مغلقة وبنوا الحصــون والآطام، وجمعوا ثروات كبيرة وكان أحبارهم يختصون بالأمور الدينية ويحكمون فيما يقع بينهم من خصومات.

وقد اهتموا بزراعة النخل واتسـعت زراعتهم وكثرت آطامهم وانتشـرت في الأطراف الشـرقية والجنوبية من يثرب، ولم يتحمسوا لنشر عقيدتهم بين القبائل العربية الوثنية واكتفوا ببعض الأفراد والأفخاذ التي مالت إليهم ثم تهودت تدريجياً وما لبثوا أن ســيطروا على الحركة الاقتصــادية وأشاعوا القروض الربوية الفاحشة. وعندما وصلت قبيلتا الأوس والخزرج المهاجرتين من اليمن كانوا المتنفذين في يثرب فطلبوا منهم أن يســمحوا لهم بالنزول في المناطق المجاورة لمزارعهم وكان اليهود في حاجة إلى الأيدي العاملة لاســتثمار مزارعهم وثرواتهم المتزايدة فســمحوا لهم بالنزول في المناطق غير المأهولة من يثرب واستخدموهم في مزارعهم وبدأت مرحلة جديدة من تاريخ يثرب نتعرف عليها في الفقرة التالية فقرة الأوس والخزرج.

المقصد الثالث: الأوس والخزرج:

يتفق المؤرخون على أن الأوس والخزرج قبيلتان قحطانيتان، جاءتا من مملكة سبأ في اليمن على إثر خراب سد مأرب، وعندما وصلتا إلى يثرب أعجبتا بما فيها من أرض خصبة وينابيع كثيرة، وقد كان سكانها (وخاصة اليهود) في حاجة إلى الأيدي العاملة لاستثمار الأراضي، فسمحوا لهم بالنزول قريباً منهم بين الحرة الشرقية وقباء، وكانت ظروف عملهم أول الأمر قاسية وبمرور الزمن تحسنت أحوالهم، فبدأ اليهود يخافون من منافستهم، فتداعى عقلاء الطرفين إلى عقد حلف ومعاهدة يلتزمان فيها بالسلام والتعايش والدفاع عن يثرب إزاء الغزاة، فتحالفوا على ذلك والتزموا به مدة من الزمن، ازداد خلالها عدد الأوس والخزرج ونمت ثرواتهم، ففسخ اليهود الحلف وقتلوا عدداً منهم وعملوا على إذلالهم، وبقي الأوس والخزرج على تلك الحال إلى أن ظهر فيهم مالك بن العجلان الذي استنجد بأبناء عمومته الغساسنة في الشام فاستجابوا له وأرسلوا جيشاً كسر شوكة اليهود فعادوا إلى الوفاق وعاشوا فترة أخرى حياة متوازنة، فعندما هاجم تبع بن حسان يثرب وأراد تخريبها، وقف الجميع في وجهه حتى رجع عن قصده وصالحهم، وفي هذه المرحلة من الوفاق تحرك أبناء الأوس والخزرج خارج الحزام الذي كانوا محتبسين فيه، وبنوا المنازل والآطام في سائر أنحاء يثرب، وتوسعوا في المزارع، وصار لكل بطن من بطونهم مواقع كثيرة، حينئذ خطط اليهود لاستعادة سلطتهم عليهم بطريقة جديدة ترتكز على التفريق بينهم وضرب بعضهم ببعض، فأعادوا التحالف معهم، وجعلوا كل قبيلة منهم تحالف واحدة من القبيلتين الأوس والخزرج تمهيداً لإيقاع الفتنة بينهم، فتحالف بنو النضير وبنو قريظة مع الأوسيين، وتحالف بنو قينقاع مع الخزرجيين، وبدأت كل فئة يهودية تسعر النار في حليفتها على الطرف الآخر وتذكي العداوة والشقاق بينهما، ونجحوا في إشعال الحروب الطاحنة التي استمرت قرابة مائة وعشرين عاماً بينهما، ولم تنته حتى جاء الإسلام فأطفأها.

المقصد الرابع: المعارك بين الأوس والخزرج

بدأت المعارك بين الأوس والخزرج بحرب سمير وانتهت بحرب بعاث قبل الهجرة بخمس سنوات وما بين هاتين الحربين نشبت أكثر من عشرة حروب، وكان لليهود دور في إثارتها وإذكائها وأهم تلك الحروب والوقائع ما يلي: حرب سمير، وحرب حاطب، ووقعة حجحبا وموقعة السرارة وموقعة الحصين بن الأسلت وموقعة فارع ويوم الربيع وموقعة الفجار الأولى والثانية

وموقعة معبس ومضـــرس. وكان آخرها وأشـــدها حرب بعاث، وقد اســـتعد لها كل من الأوس والخزرج أكثر من شهرين بسبب الأحقاد المتراكمة وتحالف الأوس مع بني قريظة وبني النضير، بينما تحالف الخزرجيون مع مزينة وأشـجع وخالفهم عبد الله بن أبي ابن سـلول، والتقى الطرفان في منطقة تسمى بعاث، واقتتلوا قتالاً شديداً، وتضعضع الأوسيون وحلفاؤهم وقتل عدد كبير منهم وبدؤوا بالفرار ولكن قائدهم حضـــير الكتائب ثبتهم، فقاتلوا بشـــجاعة وهزموا الخزرجيين وحلفاءهم، وهموا أن يقضوا عليهم نهائياً حتى صرخ رجل من الأوس» :يا معشر الأوس انسحبوا ولا تهلكوا إخوانكم، فجوارهم خير من جوار الثعالب- «ويقصـــد اليهود الماكرين-. وبعد تلك الواقعة ســـئموا الحرب وكرهوا الفتنة وأجمعوا أن يتوجوا عبد الله بن أبي ابن ســـلول ملكاً عليهم ليســـتتـب الأمن وتنتهي الفتن. وشـــاء الله أن تحـدث بيعـة العقبـة الأولى ثم تليهـا العقبـة الثانية في مكة وشارك فيها أفراد من القبيلتين المتصارعتين، فكانت بداية لتأليف القلوب وجمعها على الإسلام.

ثم حدث أن أحد اليهود أثار هذه الفتنة مرة أخرى في أحد مجالس الأوس والخزرج في عهد الرسول ﷺ فلما علم الرسول جاء مستعجلا وقد كادوا يضربون رقاب بعضهم البعض فقال لهم» :أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ «!وكذلك عاشت هاتان القبيلتان تحت نور الإسلام في رخاء وألفة ووئام.

المقصد الخامس: المدينة في عصور الخلافة:

بعد وفاة النبي محمد عاشـــت المدينة المنورة أزهى عصـــورها في عهد الخلفاء الراشـــدين، منذ تولي أبو بكر الصديق الذي قضى على المرتدين عن الإسلام في حروب الردة، ومروراً بعمر بن الخطاب حيث فُتحت بلاد الشام ومصر وبلاد فارس، وعهد عثمان بن عفان الذي شهد المزيد من الفتوحات ودخول سلاح البحرية إلى الجيش الإسلامي وحدوث الفتنة بين المسلمين، وصولاً إلى عهد علي بن أبي طالب وباســـتشـــهاده عام 661 ازدادت الفتنة بين المســـلمين وبعضـــهم، حتى قامت الخلافة الأموية عام661 ، بعد أن تنازل الحســـن بن علي عن الخلافة، ونُقلت عاصـــمة المسلمين من المدينة المنورة إلى دمشق.

ومنذ نهاية عصر الخلافة الأموية حتى بداية العهد السعودي مرت المدينة المنورة بعصور مختلفة بـدايـة من الخلافـة العبـاســـيـة مروراً بـالخلافـة الفـاطميـة ثم الـدولـة الأيوبيـة ثم الســـلطنـة

المملوكية ثم الدولة العثمانية وصولاً إلى العصر السعودي الحديث .ومن أبرز ما حدث خلال تلك العهود: قيام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بتوسيع المسجد النبوي خلال عهده، حتى أضحى قبر النبي محمد جزءًا لا يتجزأ منه، كما أصيب مسجد قباء بصاعقة قرابة عام 850 أدّت إلى تدميره، ولم يُعاد بناؤه إلا سنة892 ، واستمر قائمًا على ما هو عليه حتى سنة 1257 عندما تدمر مجددًا بفعل حريق كبير، فأعيد بناؤه على الفور، ثم قام السلطان قايتباي المملوكي بتجديد بنائه سنة.1487

الهوامش:

1. محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص. 383
2. دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الألمانية ج 3 - ص 183.
3. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جزء2 - ص 119، وج4 - ص 128.
4. قصة الحضارة ج2 - ص321.
5. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج1 - ص 343 وما بعدها - تاريخ الطبري الجزء الأول
6. وفاء الوفا ج1 - ص 156.
7. تاريخ الطبري 203/1 - وفاء الوفا 1/ 157 - 162
8. التاريخ الإسلامي محمود شاكر 82/1 - تاريخ ابن خلدون 21/2 - 30
9. بداية تأسيس المدينة، مركز بحوث ودراسات المدينة، تاريخ الوصول 14 يوليو 2009 نسخة محفوظة 05 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.
10. نقوش نبونعيد حيث ذُكرت المدينة المنورة لأول مرة نسخة محفوظة 08 ديسمبر 2016 على موقع واي باك مشين.
11. 1954 الموسوعة الأمريكية، المجلد. 18، صفحة.587، 588
12. تاريخ المدينة المنورة (يثرب والمعينيون)، مركز بحوث ودراسات المدينة، تاريخ الوصول 14 يوليو 2009 نسخة محفوظة 07 أبريل 2016 على موقع واي باك مشين.

13. الموسوعة اليهودية، المدينة المنورة نسخة محفوظة 18 سبتمبر 2011 على موقع واي باك مشين.
14. Peters 193
15. تاريخ المدينة المنورة (الأوس والخزرج)، مركز بحوث ودراسات المدينة، تاريخ الوصول 14 يوليو 2009 نسخة محفوظة 05 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.
16. هارتمان وتساؤلات المشرق العربي الإسلامي ص 253، برلين 1909 Hartmann, Die arabische Frage, p. 253
17. كارلو كونتي روسيني، مورو وأكسوم في رواية هيليدوروس ص 94 بيت الطباعة، روما 1919 - Meroe ed Aksum nel romanzo di Eliodoro,Carlo Conti Rossini,Roma, Casa editr. italiana, 1919
18. Guillaume 7–9, Peters 49–50
19. سُبحاني، الرسالة: أحداث السنة الأولى للهجرة النبوية الشريفة نسخة محفوظة 24 مايو 2012 على موقع واي باك مشين.
20. تاريخ المدينة المنورة، أمانة المدينة المنورة، تاريخ الوصول 14 يوليو 2009
21. في الطبقات الكبرى، ابن سعد البغدادي، ج2، ص6: «قدم رسول الله ﷺ المدينة حين هاجر من مكة يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، وهو المجتمع عليه».
22. السيرة النبوية، ابن هشام، ج3، ص135، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط1990.
23. الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية، يوسف النبهاني، ص60-61، المطبعة الأدبية، بيروت، ط1892.
24. أنساب الأشراف، البلاذري، ج1، ص270.
25. الرحيق المختوم، المباركفوري، ص143-148.
26. الصحيح من سيرة النبي الأعظم، جعفر مرتضى العاملي، ج3، ص345، دار السيرة، بيروت، ط1995.